الى اضعاف كثيرة واعظم بمضمون هذا الحديث من منة اذ لولاه لما دخل
احد الجنة لغلبة السيات على الحسنات **ق عن ابن عباس** ظاهره ان كلا من
الشيخين روى الكل ولا كذلك بل الجملة الاخيرة رواها مسلم فقط دون
البخاري كما نبه عليه ابن حجر .

ان الله كتب كتابا اى اجرى القلم على اللوح واثبت فيه مقادير الخلايق
على وفق ما تعلقت به ارادته ازلا اثبات الكاتب على ما في ذهنه بقلمه
على اللوح او قدر وعين مقاديرهم تعيينا بتا لا يستحيل خلافه **قبل**
ان يخلق السموات والارض جمع السموات دون الارض وهن مثلهن
لان طبقاتها بالذات متفاوتة الاثار والحركات وقدمها لشرفها
وعلو مكانها **بالفي عام** كني به عن طول المدة وتمادي ما بين التقدير
والخلق من المدد فلا ينافي عدم تحقق الاعوام قبل السما والمراد مجرد
الكثرة وعدم النهاية مجازا والعدد من غير حصر فلا ينافي الزيادة
ثم الظاهر ان المراد احداث اللفظ او ما يدل عليه في علم ملك او في
اللوح او في كتاب كما قيل في صحف مكرمة الاية ولا اشكال وان اراد
الامر الازلي فتوجيهه ان المراد بالقبلية مجرد التقدم ومن البين
تقدم الازلي على حدوث كل حادث وما قيل من ان الازلي لا يتصف
بالقبلية فهو بالمعنى المذكور ممنوع فانه لا يقتضي وقوع المقدم في
الزمن كتقدم الزمن الماضي على المستقبل فالمعنى انه تحقق دون
خلق السما وقد تخلل بينهما مقدار كثير فتامله ليظهر به اندفاع
ما كثر من هنا **وهو عند** وفي رواية وهو عنده فوق **العرش** اى علمه
عند العرش او المكتوب عنده فوق عرشه تنبيها على تعظيم
الامر وقيل لله ما في السموات على ما مر وجلالة قدر ذلك الكتاب
فان اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشتمل على الحكم فوق العرش
قال القاضي ولعل السبب فيه ان ما تحت العرش عالم الاسباب والمسببات
واللوح يشتمل على تفاصيل ذلك وقضية هذا العالم وهو عالم العدل
المشار اليه بقوله بالعدل قامت السموات والارض اثابة المطيع وعقاب
العاصي حسبما يقتضيه العمل من خير او شر وذلك يستدعي غلبة الغضب
على الرحمة لكثرة موجبه ومقتضيه كما قال تعالى ولو يواخذ الله الناس
بظلمهم الاية وقبول اثابة التايب والعفو عن المستغفل بذنبه فيه
كما قال وان ربك لذو مغفرة للناس امر خارج عنه مترقيا منه الى
عالم العقل الذي هو فوق العرش وفي امثال هذا الحديث اسرار افشاؤها

بدعة

بدعة انتهى وقيل كونه عند العرش عبارة عن كونه مستورا عن جميع الخلق
مرفوعا عن حيز الادراك **وانه انزل منه** اى من جملة الكتاب المذكور
الايتين اللتين **ختم بهما سورة البقرة** اى جعلهما خاتمتها واولهما
امن الرسول الى اخرها وقيل لله ما في السموات على ما مر **ولا يقرآن**
في دار يعني مكان دارا او خلوة او مسجدا او مدرسة او غيرها **ثلاث**
ليال اى في كل ليلة منها وكذا في ثلاثة ايام فيما يظهر وانما خص الليل
لانه محل سكون الادميين وانتشار الشياطين **فيقربها شيطان**
فضلا عن ان يدخلها فعبر بنفي القرب ليفيد نفي الدخول بالاولى ومن
التقرير المار عرف انه لا تعارض بين قوله هنا الف عام وفي خبر
ابن عمر وخمسين الف سنة على ان اختلاف الزمنين في اثبات الامر
لا يقتضي التناقض لجواز ان لا يكون مظهرا لكواين في اللوح
دفعة بل تدريجا وفايدة التوقيت تعريفه ايانا فضل الايتين
ان سبق الشي بالذكر على غيره يدل على اختصاصه بفضيلة ذكره
القاضي تلخيصا من كلام التوربشتي قال الطيبي وخلاصة
ما قرره ان الكواين كتبت في اللوح المحفوظ قبل السموات
والارض بخمسين الف عام ومن جملتها كتابة القران ثم خلق ادم
خلقا من الملائكة وغيرهم فاظهر كتابة القران قبل ان يخلق السموات
والارض بالفي عام وخص من ذلك هاتين الايتين وانزلهما مختوما
بهما اولى الزهراوين ونظير الكتابة بمعنى الاظهار على الملائكة قراءة
طه ويس عليهم قبل خلق السموات والارض بالفي عام تنبيها على
جلالتهما وشرفهما قال ويجوز ان لا يراد بالزمانين التحديد بل نفس
السبق فالمبالغة فيه للتشريف والله اعلم بحقيقة الحال قال والفا
في قوله فيقربها للتعقيب اى لا يوجد ولا يحصل قراءتهما فيعقبهما
قربان الشيطان فالنفي مسلط على المجموع **ت ن ك عن النعمان**
ابن بشير وفيه اشعث بن عبد الرحمن قال في الكاشف قال ابو زرعة
وغيره غير قوي واورده في الضعفا وقال قال النسائي ليس بقوي
ورواه الطبراني قال الهيثمي رجاله ثقات .

ان الله كتب في ام الكتاب اللوح المحفوظ او علمه الازلي **قبل ان**
يخلق السموات والارض انني انا الرحمن الرحيم اى الموصوف بكمال
الانعام بجلايل الالاء ودقايقهما **خلقت الرحم** اى قدرتها **وشققت**
لها اسما من اسمي لان حروف الرحم موجودة في اسم الرحمن فهما من اصل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)